خطبة جمعة:

ونعوذوا بك من الزلازل والمحن ..!!

الخطبة الأولى:

الحمد للهِ عزَّ واقتَدَر، وعَلا وقهَر، لا محيدَ عنه ولا مفرّ، أحمده سبحانَه وأشكُره وقد تأذَّن بالزيادةِ لمن شكرَ، وأتوب إليه وأستَغفره يقبَل توبة عبدِه إذا أنابَ واستغفَر، وأشهد أن لا إلهَ إلاّ الله وحدَه لا شريكَ له شهادةً تنجِي قائلَها يومَ العرضِ الأكبر.. وأشهد أنّ سيِّدنا ونبينا محمَدًا عبد الله ورسوله سيّد البشر ،صلّى الله وسلَّم وبَارَك عليه وعلى آلِه الأطهار وأصحابِه الأخيَار والتابعين ومن تبعهم بإحسان وسلّم تسليمًا كثيرًا ما اتّصَلت عين بنظرٍ وأذُن بخبر أما بعد–:

عباد الله : أعلموا بأن الأمر كله لله سبحانه وبحمده فهو الذي خلق وأوجد، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}، وما يحدث في هذا الكون فوفق إرادته ومشيئته، وإن الأحداث والفتن والزلازل والمحن مما يبتلي بها الله العباد، يصيب بها المسلم والكافر والبر والفاجر ولله في خلقه وإرادته حكمة، وما حدث من زلزال عنيف في تركيا وسوريا وغير من المناطق المجاورة ليؤكد هذه السنة الماضية في خلقه، ولنا أن نأخذ من هذا الحدث الدروس والعبر ، فقد جاءت هذه الأحداث محملة بالرسائل والتي منها: بيان ضعف الخلق وعجزهم وانهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، فأمر الله نافذ فيهم لا يستطيعون رده {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ}

ومن هذه الرسائل لفت الأنظار إلى أن الدنيا فانية وزائلة فمهما عمرتم الدنيا وزينتموها فانها زائلة وانتم راحلون عنها الى دار الخلود والبقاء والله عز وجل يقول: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ)[فاطر: 5].. إن الدنيا لا تدوم لأحد مهما بلغت منزلته، ولا بد من الرحيل عنها بأي طريقة أو كيفية أو حال، وقد وصَّى بذلك جبريل –عليه السلام– خاتم الرسل وسيد الأنبياء محمد –صلى الله عليه وآله وسلم– فقال: "يا محمَّدُ عشْ ما شئتَ فإنَّك ميّتٌ، واعملْ ما شئتَ فإنَّك مَجزيٌّ به وأحبِبْ من شئتَ فإنَّك مفارقُه.." (حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة: 831) ..

أيها المسلمون: تذكروا نعم الله تعالى العظيمة على عباده والتي يغفل عنها كثير من الخلق ومنها نعمة ثبات الارض واستقرارها كما قال الله تعالى {اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً} وقال تعالى {أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} وقال سبحانه {وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} فالزلازل فيها تذكير بنعمة الله على عباده بثبات الارض وبسطها وتسويتها وتذليلها قال تعالى {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} فلولا تذليل الله لها وامساكه اياها لاضطربت ومالت وتصدعت قال تعالى {إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا}

وأعلموا أن زلازل الدنيا اية من ايات الله التي تذكرنا بيوم القيامة واهوال الآخرة كما قال سبحانه {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ} وقال سبحانه {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا} وقال سبحانه {إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا } فمن فوائد الزلازل والخسوف والكسوف والفيضانات انها ايات يخوف الله بها عباده حتى يرجعوا اليه ويتوبوا كما قال تعالى {وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا} وقال صلى الله عليه وسلم [ان الشمس والقمر لا يكسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما من ايات الله يخوف الله بهما

عباده] متفق عليه

عباد الله: إن ما يجب علينا فعله عند نزول المصائب والكوارث الفزع الى الصلاة والدعاء والذكر والتوبة والاستغفار واغاثة المصابين والمنكوبين والوقوف الى جانبهم ومواساتهم وتضميد جراحاتهم .. هذا وقتُ المسح على رؤوس المصابين ،وليس وقت المواعظ الباردة،هذا وقتُ إيواء المشرَّدين، وليس وقت سَوق آياتِ العذاب،هذا وقت أن تسأل: هل أنتم آمنون؟ هذا وقت أن تعود ببيتك على من لا بيتَ عنده وبغطائك على من لا غطاء يقيه البردَ والتشرّد، فلا تكسروا قلوبَ المنكوبين أكثر ممّا هي منكسرة، فليس من الحكمةِ أن تخاطبَ الذين هم تحت الأنقاض: هل اعتبرتم؟ وليس من الذَّوق أن تسأل الذين لا يعرفون عن أهلهم وإخوانهم شيئاً بعد: هل تُبتم؟

كلُّ الذين أصيبوا يعرفون أنّه من الله وكلمة الحمدلله لا تفارقُ ألسنتَهم فلا تزدْ عليهم الهمّ بورعِك البارد، وادع لهم، اللهمّ ارحم من قضى في هذا الزلزال، واشفِ من أُصيب وآوِ كلّ مشرَّدٍ وأمِّنْ كلَّ خائف.

قلت قولي هذا واستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه

الخطبة الثانية:

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد :

عباد الله: إن علينا أن نعلم بأن الله سبحانه وتعالى يُكَفِّرُ اللهُ بِهَا السَّيِّئَاتِ، ويَرْفَعُ بها الدَّرَجَاتِ؛ كما قال سبحانه: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: 155]؛ وقال سبحانه: ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء: 35]؛ وقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» رواه مسلم.

اللهم لطفك ورحمتك بعبادك اللهم احفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا ومن فوقنا ونعوذ بعظمتك أن نغتال من تحتنا، اللهم لاتدعنا في غمرة ولاتأ خذنا على غرة ولا تجعلنا من الغافلين .

اللهم إنا نعوذ بك من فواجع الأقدار، ومن فقد الأهل، ومن حزن القلب، وحرقة الشعور، اللهم إن نستودعتك انفسنا، وأهلنا ومن نحب، ربي أكتب لنا أيام جميله إسعدنا بتفاصيلها، و إغمرنا بخيرك الذي لا يفنى، اللهم إرزقنا حظ الدنيا ونعيم الآخرة، ويسر لنا أمرنا يارب، – اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك

اللهم ادفع عنا البلاء والبراكين والزلازل والمحن وجميع الفتن ما ظهر منها وما بطن، ،هذا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ؛ حَيْثُ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)[الأحزاب: 56]، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، واخْذُلْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَحوالنا وردنا إلى دينك رداً جميلاً.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْمَعْ عَلَى الْحَقِّ كَلِمَتَهُمْ.

ربنا اغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا وارحمهما كما ربونا صغاراً .

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا وَوَالِدِينَا عَذَابَ الْقَبْرِ وَالنَّارِ.

عباد الله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ؛ فاذكروا اللهَ يذكُرْكم، واشكُروه على نعمِه يزِدْكم، ولذِكْرُ اللهِ أكبر، واللهُ يعلمُ ما تصنعون.